

## تجارب بعض الدول فى تدريب المعلمين أثناء الخدمة

### وإمكانية الإفادة منها فى ليبيا

أحميد فرج الصغير\*

#### المخلص

هدفت هذه الورقة إلى الإطلاع على نماذج من بعض تجارب الدول فى مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة و إمكانية الإفادة منها فى ليبيا لأن عملية تدريب المعلمين أثناء ممارسة المهنة عملية لازمة نظراً لطبيعة النمو المتسارع لتغيرات الحياة المعرفية والتقانية وهذا يجعل الاهتمام يزداد بتنمية قدرات المعلمين وتدريبهم تدريجياً مستمراً من أجل الرفع من كفاية المعلمين وزيادة إنتاجيتهم و لذلك لابد من الإفادة من تجارب الآخرين فى هذا المجال، لاسيما وأن الدور الجديد للمعلم أخذ يتبلور فى كونه الميسر للتعليم الذاتى والمرشد إلى عالم المعلومات بدلاً من المصدر الأوحد للمعلومات . ولقد عرضت هذه الورقة التجربة الاسترالية فى مجال تدريب المعلمين التى تعد الأنموذج الأبرز على مستوى العالم ، حيث توجد العديد من المراكز التى تخدم العملية التربوية وتدريب المعلمين أثناء الخدمة ومنها المراكز التربوية و مراكز المعلمين المنتشرة فى جميع أنحاء استراليا وإضافة إلى التجربة السورية فى مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة المنوطة بمديرية الإعداد والتدريب التى تأسست عام 1952م وتضم دائرة البرامج التدريبية فى وزارة التربية ولها فروع فى كل المحافظات السورية.

#### مقدمة

استغلالاً تعاونياً لتحقيق الأهداف التى تصبو المؤسسة إلى تحقيقها<sup>1</sup> . إضافة إلى أن عملية التدريب أثناء الخدمة للمعلمين لا تقتصر عليهم وحدهم بل تشمل غيرهم من العاملين فى بقية مجالات التعليم ،وهى عملية نمو مستمرة باستمرار حياة الفرد . والتدريب يشمل التعلم الذاتى والتعليم معا . ولكي يكون التعليم مفيداً لا بد من أن تقدم خبرات للفرد المتدرب تساعده على تحسين أداء أعماله وأجادتها لأن العلاقة بين التعليم والتدريب وثيقة ، فلا فائدة من تعليم لا يعقبه تدريب على كيفية وضع النظريات موضع التطبيق، ولا فائدة من التدريب إذا لم تسبقه عملية التعليم<sup>2</sup> . كل ذلك وغيره يتطلب من القائمين على العملية التعليمية فى ليبيا إعاد النظر فيما يتعلق بإعداد

إن التوسع التعليمي وتنوع اختصاصاته ومستوياته فى ليبيا جعل من عملية إعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة عملية ضرورية وملحة لاسيما فى عصر يشهد تطور واسعاً فى مختلف ضروب المعرفة النظرية والتطبيقية وقد وضعت التطورات المعرفية والمعلوماتية كل أنظمة التعليم المعاصرة أمام مهمات صعبة للوفاء بما يمكنها من مواكبة المعطيات العلمية المتنامية والتقانة المتجددة ، ولهذا غدا التدريب عملية إنسانية يمكن أن تساعد الفرد للحاق بالتطور السريع والمستمر الذى يتعرض له فى مجال مهنته " لأن التدريب يعمل على زيادة كفايته العلمية والفنية والإنتاجية ويساعد على رفع مستوى هذه الكفاية أيضاً للمؤسسة كلها سواء أكانت مدرسة أم معهد أم كلية كما أنه يساعد أفراد هذه المؤسسة على استغلال كفاءتهم

\* قسم التربية وعلم النفس-كلية الآداب . جامعة سبها.

النمو المستمر للمعلمين لرفع مستوى أدائهم المهني وتحسين اتجاهاتهم وصقل مهاراتهم التعليمية، وزيادة معارفهم، وزيادة مقدراتهم على الإبداع والتجديد ومن ثم الارتقاء بالمستوى العلمي والمهني والثقافي للمعلمين بما يحقق طموحهم واستقرارهم النفسي ورضاهم المهني تجاه عملهم واخلاصهم في أداء رسالتهم<sup>6</sup>.

ومن المفيد هنا أن نتناول تجارب بعض الدول في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة للاستفادة منها في تطوير وتجويد برامج التدريب أثناء ممارسة المهنة للمعلمين في ليبيا انطلاقاً من أن دراسة بعض النظم التعليمية أو جانب منها قد يسهم في تحقيق تلك الغايات . ونأخذ مثلاً على ذلك من الدول المتقدمة التجربة الأسترالية ونأخذ من الدول النامية التجربة السورية.

**أولاً: التجربة الأسترالية في تدريب المعلمين أثناء الخدمة :**

تعد استراليا من الدول المتقدمة، وقد يعزى ذلك فيما يعزى إلى كفاية نظامها التعليمي، ونجاحها في إعداد وتأهيل مخرجات العملية التعليمية على مختلف المستويات من حيث الكم والنوع. لذا نتفحص تجربتها في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة، والتي تتم في نوعين من المراكز وهما :

1. المراكز التربوية، وهي التي تمول مباشرة من إدارة المدارس وتعتمد على جهود المعلمين أنفسهم وتهتم عادة ببرامج تنمية المعلمين .  
2. مراكز المعلمين، وهي تخضع لمختلف إدارات التعليم الرسمية وهي التي تقوم بتمويلها. ويمكن تناول نمطي مراكز التدريب بشئ من التوسع :

#### **المراكز التربوية :-**

هناك عدد من المراكز التربوية لتدريب المعلمين أثناء الخدمة منتشرة في الولايات الأسترالية، ويرجع سبب إنشائها إلى توصية هيئة إدارة المدارس بعد مناقشات مع المعلمين،

المعلمين وتدريبهم وماله علاقة بذلك بما يضمن مخرجات تعليمية مرتفعة الكفاية، قادرة على تحقيق تطلعات المجتمع والاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال لتحسين وتطوير برامج التدريب المعلمين أثناء الخدمة بها .

2- ولقد تعددت التعريفات التي تناولت التدريب أثناء ممارسة المعلمين مهنتهم وستعرض في هذه الورقة إلى عدد منها كما يراها المربون والمهتمون بإعداد وتدريب المعلمين، وهي :

- عرف المربي العربي عبد القادر يوسف تدريب المعلمين أثناء الخدمة بأنه : " كل برنامج منظم ومخطط يمكن المعلمين من النمو في المهنة التعليمية بالحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والمسلكية وكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى عملية التعليم والتعلم ويزيد من طاقات المعلمين الإنتاجية، ولا بد لهذا التدريب من خطة مسبقة وان تتم في إطار جماعي وتعاوني بموجب فلسفة واضحة وإستراتيجية مستنيرة وأهداف محددة"<sup>3</sup>.

- ويعرفه تربوي عربي آخر بأنه "حمل المتعلم على القيام بسلسلة من الفاعليات يقصد منها تعويد عادة أو الحصول على كفاءة أو اتخاذ مواقف"<sup>4</sup>.

- وقد عرف قسم الصحة والتربية الرفاهية الأمريكية التدريب أثناء الخدمة بأنه: "برنامج يتكون من نشاطات منتظمة تم تطويرها أو توجيهها واعتمادها من قبل النظام المدرسي بحيث تسهم في النمو المهني والكفاية لدى أعضاء هيئة العاملين غداة الخدمة التي يقدمونها للنظام المدرسي"<sup>5</sup>.

واستناداً إلى ما تقدم نلاحظ أن مفهوم التدريب أثناء الخدمة يعد استجابة لما تنادي به التربية الإسلامية من استمرار التعليم والتعلم للفرد من المهد إلى اللحد وهي نفسها فكرة التربية المستمرة التي نادى بها التربية الحديثة لاحقاً ولذلك اهتمت أنظمة التعليم في دول العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء بالتدريب وجعله احد ركائز تربية المعلم بغية "تحقيق

### مراكز المعلمين :-

تعددت مراكز المعلمين، وتكاد تكون متشابهة في برامجها في مختلف أنحاء استراليا، ونعرض مثال على تلك المراكز في ولاية فكتوريا. فقد قدمت لجنة التدريب أثناء الخدمة في ولاية فكتوريا دليل عمل مراكز المعلمين ومن ابرز نقاطها "9":

- تقديم المساعدة من هيئة إدارة المدارس للمراكز القائمة والتي تعمل بالفعل .  
- تفتح المراكز لكل المعلمين في المحيط الجغرافي بهذه المراكز فقط.  
- تقدم المراكز خدماتها للمعلمين بدون إي مقابل مادي .

- تسهم الهيئة العليا لإدارة المدارس بتقديم المراجع والكتب والدوريات والأجهزة والأدوات المكتبية.

- تسهم الهيئة العليا لإدارة المدارس بتقديم العون لهذه المراكز في مجال تأسيس المكاتب والأجهزة اللازمة لها .

- تسهم الهيئة العليا لإدارة المدارس بتقديم خدمات تتعلق بالأجهزة المعينة على التدريب .

ويمكن الإشارة إلى أن هناك تعاوناً بين المراكز التربوية ومراكز المعلمين في عملية تدريب المعلمين أثناء الخدمة، ويواجه كلا النمطين من المراكز مشاكل في التمويل، نتيجة عدم تقديم اعتمادات مالية من الحكومة الفيدرالية أو الولايات إلا أنها مستمرة في تحمل مسؤولياتها طالما أن برامجها تسهم بشكل ايجابي في تنمية وتطوير أداء المعلمين ورفع المستوى التعليمي لكفاءتهم .

**ثانياً:** تدريب المعلمين أثناء الخدمة في سورية :  
تتولى في سورية مديرية الإعداد والتدريب التي تأسست عام 1958 عملية تدريب المعلمين أثناء الخدمة ودائرة البرامج التدريبية في وزارة التربية وفروعها في المحافظات. "عن طريق قبول الطلاب في المعاهد ودور المعلمين وتتابع أدائهم وتعمل على تحسينه وتقوم بتطوير خبراتهم وصقل مهاراتهم وتزويدهم بالمعارف

ولذلك قدمت اللجنة العليا مبررات قيام هذه المراكز التربوية ومن أهمها "7".

- إن التنمية المستمرة للمعلمين يجب إن تكون بشكل عام تحت مسؤولية المتخصصين في المهنة .

- إن المعلمين كمجموعات مهنية لم تأخذ فرصتها المناسبة في صنع القرارات التربوية.

- إن المعلمين من خلال هذه المراكز سوف يكونون في الوضع الأمثل لمعرفة احتياجاتهم وكيفية مساعدة أنفسهم بأنفسهم .

- إن تبادل الأفكار بين المعلمين وتبادل الخبرات، من الطرق الهامة في تعزيز خبرات الآخرين وتعميق الانتماء للمهنة .

- إن إدارة المراكز بواسطة المعلمين أنفسهم، يمكن أن يساعد في تنمية وتطوير المعلمين ويقابل احتياجاتهم بشكل عملي وسريع مع الأخذ في الاعتبار، أن تكون هذه المراكز مفتوحة للمهتمين من غير المعلمين .

- إما عن برنامج عمل هذه المراكز التربوية فهو كما قدمته هيئة المدارس يتمثل في جملة من نقاط أهمها "8":

- إن إنشاء وتأسيس المراكز التربوية يجب أن يتم بواسطة جماعات من المعلمين الذين يجب أن يستخدموا هذه المراكز ويستفيدوا منها.

- يجب أن تهتم هذه المراكز بمعلمي التعليم العام، في المدارس الحكومية والمدارس غير الحكومية على السواء.

- تقدم هذه المراكز التربوية برامج للتدريب أثناء الخدمة بشكل منتظم من خلال هيئاتها المحلية .

- تعد هذه المراكز التربوية مصادر هامة لتقديم الخدمات الإنتاجية اللازمة للمعلمين في البيئة المحيطة.

- تعد هذه المراكز التربوية أماكن اجتماعية وثقافية للمعلمين وسواهم من أعضاء المجتمع.

- يجب أن تكون هذه اللجنة الإدارية لهذه المراكز ذات استقلالية تامة في تعيين أعضائها وفي التحكم في نشاطاتها ومصادر تمويلها .

ب- والتأهيل في بعض المحافظات، ويضم الاختصاصات الآتية: التربية الفنية والموسيقية والرياضية وأيضاً بالنسبة لمعلمي الحرف الكهرباء والميكانيكا.

2- الدورات التدريبية :

ومنها دورات التربية الرياضية ومدتها أسبوعين لتحسين أداء المعلمين المساعدين وإطلاعهم على أحدث أساليب تعليم المهارات الرياضية وغيرها من الدورات في مجال التربية الموسيقية والفنية .

3- دورة التعليم الفني :

تشمل عدة دورات في مجال التعليم الفني بقصد تحقيق الترابط بين الإعداد والتأهيل للمعلمين قبل الخدمة وأثناءها من خلال عملية تكوين متجددة للإنسان الذي يشكل الثروة الحقيقية للمجتمع .

وبالعودة إلى التجربة الأسترالية في تدريب المعلمين أثناء الخدمة نجد هناك عدة نقاط مهمة يمكن ذكرها وإذا ما أخذ بها يمكن أن تسهم في تطوير برامج تدريب المعلمين أثناء العمل في ليبيا أهمها :-

1. يشترك في وضع برنامج التدريب أكثر من جهة، وعلى رأسهم المعلمين أنفسهم .

2 . يسهم المعلمون ليس بالخبرة والمشاركة في الدورات التدريبية فحسب، بل أيضاً بالمساهمة المالية .

3 . إن أنجاز الدورات التدريبية والمشاركة فيها يتم عن طريق القناعة الشخصية للمعلم، فعملية التدريب لديهم هي ذاتية ترتبط بالأحاساس الشخصي والحاجة إلى النمو المهني والتحرر من عوامل الضبط الروتينية .

4. لا تقتصر برامج مركز التدريب على التنمية المهنية للمعلمين فقط بل تتعداها إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية .

5 .تركز الدورات التدريبية على العمل التعاوني وتبادل الآراء والأفكار بين المعلمين، وإدارات المدارس، والمركز التدريبية المتعددة.

الجديدة بعد دخولهم ميدان العمل التربوي، مما يجعل العملية التربوية تعنى بحاجات التنمية "10".  
أساليب التدريب :-

تتباين أساليب التدريب وتتعدد حسب طبيعة الدورة وأهدافها، ويمكن أن تحدد أهمها في الآتي "11" :

1. الدروس النظرية: يعرض الموضوعات المقررة في منهاج الدورة وأمليتها من قبل المحاضر باتباع أسلوب الحوار .

2. التدريب العملي .

3. حلقات المناقشة ( الندوات التدريبية ) .

4. التدريب الذاتي .

**أهداف التدريب :**

يرمى التدريب أثناء ممارسة المهنة إلى إطلاع المعلمين على أنجع الطرق التي تساعد على الاضطلاع بمسؤولياتهم خلال الدورات التدريبية التجديدية من ناحية، وعلاج نواحي القصور أو النقص في إعدادهم من خلال الدورات التكميلية التأهيلية من الناحية الأخرى . وتتخلص أهداف التدريب في المجالات التالية :

1-المجال المعرفي: إطلاع المدرس على التطور الحضاري الذي يشمل التطور المعلوماتي وإكسابه المعلومات والمعارف في مجال اختصاصه.

2- مجالات الاتجاه والمواقف : أن يدرك المعلم دوره في بناء إنسان المستقبل وأن يعي أهمية التعليم الذاتي في تنمية قدراته في ميدان العمل ويدرك اتجاهاته وممارسته التربوية ، كما يعمل على ربط المدرسة بالبيئة المحلية ويكون اتجاهات نحوها .

**أنواع الدورات :**

تنفذ برامج تدريب المعلمين حسب التخصصات بإقامة الدورات التالية :

1 - دورة المدرسين المساعدين ومعلمي الحرف وهي نوعان :

أ- دورات تأهيلية لمدة سنة دراسية تجرى في مراكز التدريب.

3. تستمر بعض الدورات التدريبية لمدة عام دراسي وبخاصة للمعلمين الجدد.
4. وجود ضوابط قانونية للمشاركة في الدورات التدريبية .
5. التركيز على التقويم بعد كل دورة تدريبية إدراكا لأهميته بالنسبة للفرد والمؤسسات التعليمية والمجتمع .
- وتجدر الإشارة إلى القول أن تجارب الدول في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة على خصوصيتها، إلا أن ذلك لا يمنع من إمكانية الاستفادة من عمومياتها.

6. توفير الكتب والمراجع والأدوات المكتبية والأجهزة اللازمة لمراكز تدريب المعلمين أثناء الخدمة .
- إما فيما يتعلق بالتجربة السورية في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة فهي أيضا يمكن أن نستخلص منها بعض العناصر التي قد تفيد في تطوير عملية تدريب المعلمين أثناء الخدمة في ليبيا . وبرزت تلك العوامل هي الآتية:
1. تشتمل دورات التدريب إلى جانب تدريب معلمي المواد الأساسية تدريب معلمي مواد النشاط والحرف .
2. تشجيع المعلمين على حضور الدورات التدريبية وتقديم الحوافز لهم .

### الخلاصة

5. تجديد محتوى برامج الدورات التدريبية حسب التطورات التربوية والمعرفية عالميا .
6. اختيار مواعيد وأماكن مناسبة لإقامة الدورات بما يتلاءم وأوقات المعلمين وأماكن إقامتهم.
7. ضرورة اتباع الأسلوب العلمي في التخطيط لبرامج الدورات التدريبية وتنفيذها وتقويمها .
8. تشجيع إجراء البحوث والدراسات التربوية في هذا المجال والاستفادة مما أنجز من بحوث ودراسات في هذا الموضوع .
9. أن تقدم الأنظمة التعليمية والقائمين على برامج تدريب المعلمين أفكارا جديدة وأساليب جديدة في هذا المجال تساعد على تلافي النقائص والسلبيات التي تواجه تلك البرامج، بدلا من الاستمرار على الصورة النمطية والروتينية المتبعة حاليا في برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمعنى أن لا يقتصر برنامج التدريب على مجال الوظيفة فحسب، بل ينمي قدرة المعلمين على الابتكار والإبداع.
10. أن الإيقاع السريع للانفجار المعرفي المستمر والتطور الثقافي يتطلب تعليما وتدريباً مستمرين للمعلمين، لدى يعد التواصل بين التعليم والعمل والتدريب السمة المطلوبة في هذا الاتجاه حيث يغدو التدريب مكونا أساسيا في رفع كفاية وكفاءة المعلمين، وأيضا تكون استراتيجية

- استناداً إلى ما تم عرضه، وبالنظر إلى واقع تدريب المعلمين أثناء الخدمة في ليبيا، وإلى ما يمر به العالم من انفجار معرفي وثقافي وسيره نحو التعليم الذاتي، وتشجيع العمل على مبدأ التربية مدى الحياة. ومن أجل أن يقوم المعلم في المجتمع الليبي بأداء رسالته التربوية بكل كفاءة واقتدار وفقا للأهداف التعليمية المرجوة، وأيضا وفقا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية نقترح ضرورة أن تشتمل برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة في ليبيا على مجموعة من الموجهات العامة أهمها :
1. أن يحصل المعلمون على زيادة في رواتبهم كلما انهموا دورة تدريبية كحافز مادي ومعنوي قد يكفل زيادة دافعية المعلم وإقباله على التدريب وبالتالي زيادة إنتاجيته التعليمية.
2. أقتاع المعلم بالتدريب ولو لمرة واحدة طيلة فترة ممارسته للمهنة وإكسابه المهارات الجديدة في مجال اختصاصه.
3. الاستفادة من خبرات أفضل العناصر التدريبية والتربوية والتوجيهية بإشراكها في عملية تدريب المعلمين.
4. التنسيق والتكامل بين برامج الإعداد وبرامج التدريب بما يكفل تأهيل المعلم وعلميا ومهنيًا وثقافيًا.

أساسية لنموهم المهني في عصر المعلومات "12".

### المراجع

Training and Educatiand Development: An International Syrvey, Groom Helm. London, 1986, PP.93-94

8-Ibid .pp.94-95 Ibid ., p. 96

9- وزارة التربية: التربية في الجمهورية العربية السورية، دمشق، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، 2001، ص 200.

10- وزارة التربية: الواقع الراهن لإعداد معلمي الثانوي وتدريبهم في القطر السوري، مديرية الإعداد والتدريب، ب-ت، ص 7.

11- ينظر احميد فرج الصغير: التعليم الثانوي في الجماهيرية العظمى والجمهورية العربية السورية وسبل تطويره، سبها، الشركة العامة للورق والطباعة، 2002، ص 156، 157.

1- غانم سعيد شريف وزميلته: الاتجاهات المعاصرة في التدريب أثناء الخدمة التعليمية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1983، ص 11-12.

2-Beach. D, Personne l: The management of people at work, macmillan co.,n.y.,1965 p.45.

3- عبد القادر يوسف: تدريب المعلمين أثناء الخدمة في العراق، بغداد، وزارة التربية، 1974، ص 324.

4- فاخر عاقل: معجم علم النفس، بيروت، دار العلم للملايين، 1979، ص 116 .

5- سر الختم عثمان على: تفريد تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، من بحوث ندوة استراتيجيات مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في السعودية، 1413/6/14هـ - كلية التربية - جامعة الملك سعود بالرياض، ص 8-9. نقلا عن محمود احمد شوقي وزميله : تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين الرياض ، مكتبة العبيكان 1995، ص 230.

6- المرجع نفسه، ص 233 .

7-Fallon ,B.,&Fallon,F., "Teacher Centre in Australia", In-Service